

# مَحَارِجُ الْحُرُوفِ صِفَاتُهَا

إعداد:

الشيخ أم حازم

داليا عبد المجيد عبد المولى  
المجازة بالقراءات العشر الصغرى  
غفر الله لها ولوالديها



معهد الأهرام بالقرآن للقراءات والتجويد

## صفات الحروف      الدرس الثاني

### الاستعلاء :

- لغة : العلو والارتفاع
- اصطلاحا : ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بهذه الحروف السبعة
- تعريف آخر للاستعلاء، وهو: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.
- حروفه : خص ضغط قظ
- سميت حروفه مستعليه لاستعلاء حروفه عند النطق بها إلى الحنك الاعلى وأعلاهما (الطاء) فيستعلي الصوت ويضغط ناحيه الحنك الاعلى فيصطدم بسقفه محدثا صدى يمتلئ الفم به فيسمع صوت الحرف سميना ضخما.

### الاستفال :

- لغة: الانحطاط أو الانخفاض
- اصطلاحا : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.
- حروفه : باقى الحروف بعد خروج حروف الاستعلاء
- سميت حروفه مستفله لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها من الحنك الأعلى ينخفض الصوت ولا يمتلئ الفم بصدى الصوت لانكساره ناحية قاع الفم فيخرج صوت الحرف نحيفا رقيقا.
- \*\*فالاستعلاء والاستفال والاطباق والانفتاح كلها تعبر عن وضع اللسان داخل الفم.**
- ويسمي الاستعلاء بأقصى اللسان صفة الاستعلاء والأثر الناتج عنه التفخيم
- \*\* فالتفخيم ليس صفة ولكنه ثمرة الصفة.**

الصفة	الاستعلاء	الاستفال
حقها	ارتفاع أقصى اللسان واقتربه من الحنك الأعلى	انخفاض أقصى اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى
مستحقها	تفخيم الحرف	ترقيق الحرف

### الإطباق

- لغة: الإلصاق
- اصطلاحاً: التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق
- حروفه: ص – ض – ط – ظ
- سميت مطبقة لانطباق طائفة من اللسان على الحنك الاعلي عند النطق .

### الانفتاح:

- لغة: الافتراق
- اصطلاحاً: افتراق طائفتي اللسان عند النطق بالحروف
- حروفه: باقى الحروف بعد خروج حروف الإطباق
- و سميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الاعلي عند النطق بها وحروفه ما عدا حروف الاطباق .

### س/ كيف تأتي بالحروف المطبقة ؟

إذا كان مخرج الحرف المستعلي يقع في منطقة طرف اللسان (ط) أو قريبا منها فمع استعلاء أقصى اللسان يستعلي معه طرفه فتزداد درجة استعلاء أقصى اللسان وتضييق المسافة بين صفحة اللسان كله و غار الحنك الأعلى من أوله إلي آخره حتي يكادا ينطبقان علي بعض فينضغط الصوت في داخل الفم وينتشر في موجات مستقيمة يضغط بعضها علي بعض فيخرج صوت الحرف مفخما تفخيما قويا وتسمي زيادة درجة استعلاء أقصى اللسان وانضغاط الصوت داخل الفم (صفة الاطباق) وثمرتها زيادة التفخيم.

\* فالحروف الباقية من حروف الاستعلاء والتي لا يصاحبها إطباق هي : (القاف) ومخرجها من أقصى اللسان (العين – الخاء) ومخرجها أدنى الحلق.

\* إذن عند النطق بها يستعلي أقصى اللسان فتحدث صفة الاستعلاء ولكن لبعد مخرجها عن طرف اللسان يصاحب استعلاء أقصى اللسان استقال طرفه فتقل درجة استعلاء أقصى اللسان وتنكسر قوه انضغاط الصوت ويخرج صوت الحرف أقل تفخيما بالمقارنة بحدوث الاطباق.

\* فيسمي عدم الزيادة في درجة الاستعلاء لأقصى اللسان (صفة الانفتاح) وثمرتها ضعف في التفخيم .

\* وأخيرا الاطباق والانفتاح صفتان تعبران عن وضع اللسان في داخل الفم وأثر ذلك علي تفخيم وترقيق الصوت .

الانفتاح	الإطباق	الصفة
وجود فرجة بين أقصى اللسان والحنك الأعلى وانفراج باقى أجزاء اللسان	التصاق أقصى اللسان مع جملة من اللسان بالحنك الأعلى	حقها
قوة تفخيم الحرف المنفتح أقل من المطبق	قوة التفخيم للحرف المطبق	مستحقها

## ترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق كما قال مكى فى الرعاية:

الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء

- (ط) جهر، شدة، استعلاء، إطباق، إصمات، قلقلة  
(ض) جهر، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات، استطالة  
(ص) همس، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات، صفير  
(ظ) جهر، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات

نلاحظ أن الصاد أخذت مرتبة أعلى من الظاء فى القوة مع أنها مهموسة والطاء مجهورة وذلك؛ لأن الإطباق فى الصاد أعلى منه فى الظاء لاختلاف المخرج؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى خارج الفم من مخرج الصاد وهذا يقلل من إطباقها بالإضافة إلى صفة الصفير فى الصاد وهو صفة قوة فتساوت صفات القوة بينهما، ولكن اختلاف المخرج جعل إطباق الصاد أقوى من الظاء.



## ثمرة دراسة الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح:

**أولا حروف مستعلية مطبقة :** تفخم تفخيما زائدا ويصاحبها زيادة في استعلاء أقصى اللسان لاستعلاء طرفه (ص - ض - ط - ظ) ، فالإطباق يؤدي إلى زيادة تفخيم الحرف ولو كانت صفاته ضعيفة ، فمثلا القاف فيه من صفات القوة أكثر من حرف الصاد ولكننا نجد أن تفخيم الصاد أعلى من القاف؛ وذلك لصفة الإطباق في الصاد.

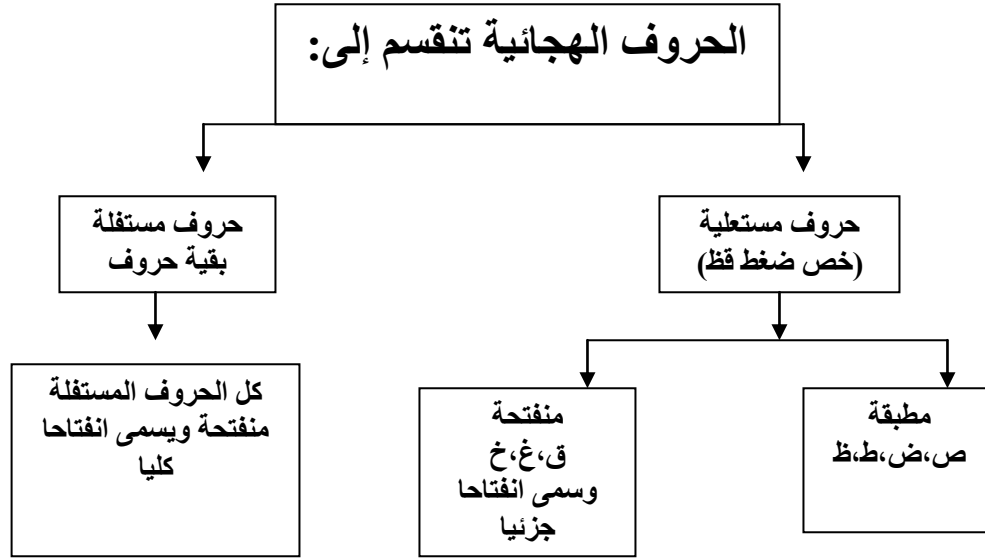
**ثانيا حروف مستعلية منفتحة :** تفخم تفخيما ضعيفا بالنسبة للمطبقة ويصاحبها عدم زيادة في استعلاء أقصى اللسان لاستفال طرفه وهي (ق - غ - خ) ، وترتيبها من حيث قوتها (ق، غ، خ)؛ فالقاف أقواها لجهرها وشدتها، ثم الغين لجهرها ، ثم الخاء لاجتماع صفات الضعف فيها ما عدا الاستعلاء. هذه الحروف يجب مراعاة أنها لا تفخم تفخيم حروف الإطباق في التلاوة ولا بد أن يظهر الفرق بين قولك (الطامة) و (الخالدون) .

**أيضا في حالة الكسر :** تتأثر الحروف المستعلية المنفتحة بالكسر أكثر من الحروف المستعلية المطبقة ، حيث تجذبها قوتان إلى أسفل : قوة الكسر وقوة الانفتاح ، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي قوة الاستعلاء، بينما الحروف المستعلية المطبقة تجذبها قوة واحدة إلى أسفل هي : قوة الكسر ، وتجذبها إلى أعلى قوتان : قوة الاستعلاء وقوة الإطباق. لذلك تجد عند قولك (ظل) أو (طباقا) تتأثر تأثرا طفيفا ، ولكن عند قولك (غل) أو (قيل) نجد أن الغين والقاف تأثرتا بالكسر تأثرا بالغا ويسمى التفخيم حينئذ بالتفخيم النسبي .

**ثالثا حروف مستفلة منفتحة :** لا يصاحبها أصلا استعلاء أقصى اللسان وحكمها الترقيق علي كل حال باستثناء الألف - اللام - الراء \*\*\* فالألف ليس له مخرج يتصادم فيه الطرفان فيستعلی معه اللسان أو يستفل.

\*\*\* أما اللام والراء فالأصل أنها من حروف الاستفال والانفتاح ولهما أحوال للتفخيم والترقيق.

## الحروف الهجائية ثلاثة أقسام :



## واعلم أن كل حرف من أحرف الاستعلاء السبعة له خمس مراتب:

- **المرتبة الأولى:** وهي أقوى المراتب، تكون في المفتوح الذي بعده ألف، نحو: (الطَّامَّة، يُضَاعَفُ، صادقين، ظالمين، قائلون، غافلين، خائبين).
  - **المرتبة الثانية:** وتلي الأولى في القوة، تكون في المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: (طلبًا، ضربتم، صبر، ظلم، قعد، غضب، خلق).
  - **المرتبة الثالثة:** وتلي الثانية في القوة، تكون في المضموم نحو: (وطُبع، فَضْرِبَ، صُرِفَتْ، ظَلَمَ، قُتِلَ، غُلِبَتْ، خُلِقُوا).
  - **المرتبة الرابعة:** وتلي الثالثة في القوة، تكون في الساكن، نحو: (يطبع، يضرب، فاصبر، لا يظلم، يقرءون، يغلب، يخلق).
- وقال الإمام المتولي: الساكن فيه تفصيل؛ فإن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: (يقطعون، أيطمع)، وإن كان ما قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم، نحو: (أن تُقْبَلَ، لِيُطْفَنُوا)، وإن كان ما قبله مكسورًا يعطى تفخيمًا أدنى مما قبله مضموم، نحو: (نَذِيقُهُ، تُحِطُّ).
- **المرتبة الخامسة:** وتلي الرابعة في القوة، تكون في المكسور، نحو: (بَطِرَتْ، ضِعَافًا، صِرَاطٌ، ظِلَالٌ، قِتَالٌ، غِطَاءُكَ، خِلَالٌ).

وعلى هذا، يكون لكل حرف من الأحرف السبعة خمس مراتب، وتكون الطاء المفتوحة التي بعدها ألفٌ في أعلى المراتب، وتكون الخاء المكسورة في أدناها.

وينبغي أن يعلم أن الغين المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها، والحاء المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها: مفخمتان أيضاً، ولكن تفخيمهما في الحالتين المذكورتين ضعيف، ويسمى تفخيماً نسبياً، أي بالنسبة لحروف الاستئصال، إذ ليس فيها تفخيمٌ أصلاً، ومن الخطأ أن يقال: إن هذين الحرفين في الحالات السابقة مرققان، كما أنه من الخطأ أن يُنطق بهما في الحالات السابقة مفخمين تفخيماً قوياً كتفخيمهما مفتوحين أو مضمومتين أو ساكنين بعد فتح أو ضم؛ لأن تفخيمهما في هذه الأحوال تفخيماً قوياً يبعدهما عن صفاتهما.

فمن أمثلة الغين المكسورة (مِنْ غِلٍّ، بَغِيًّا)، ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلي: (لا تُزِعْ قلوبنا، أفرِّغ علينا صبراً)، وبعد كسر عارض: (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيده).

ومن أمثلة الخاء المكسور: (مِنْ خِلَافٍ، خِيَانَةٍ). ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلي: (إِخْوَانًا، إِخْوَتِكَ). وبعد كسر عارض: (وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا، أَوْ اخْرُجُوا).

واستثنى العلماء من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء، فإنه يجب تفخيمها تفخيماً قوياً من أجل الراء المفخمة بعدها، وذلك في كلمة (إخراج) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو: (وهو محرم عليكم إخراجهم)، (غير إخراج)، (وظاهروا على إخراجكم)، وفي كلمة (أخرج) في (وقالت أخرج عليهن). اهـ.

وفي ذلك قيل:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ      مِنْ أَجْلِ رَاءٍ قَدْ فُخِّمَتْ



## والذلاقة:

- لغة: ذلق اللسان إذا كان ماداً طلقاً .
- اصطلاحاً : سرعه النطق بالحرف وخفته وذلك لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان وهي ( اللام – النون – الراء )، وبعضها من ذلق الشفة (الباء – الميم – الفاء).
- حروفها: فر من لب
- وهي كذلك من الحروف الخفيفة نطقاً علي اللسان وأكثرها امتزاجاً بغيرها و ما عداها ( مصممة ) لأنها من الصمت وهو المنع .

## الإصمات:

- لغةً: المنع.
  - اصطلاحاً: منع حروفه من أن يبني منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.
  - حروفها: باقى الحروف بعد خروج حروف الذلاقة.
- \*وليس هناك ثمرة عملية أو فائدة تجويدية من دراسة صفتي الاذلاق والإصمات ، وقد اجتمع أهل الأداء علي أن هاتين الصفتين لا دخل لهما بعلم التجويد وإنما محلها علم الصرف و علم المعاجم.
- فعلم التجويد لا يتعلق الا بالصفات التي يكون لها تأثير صوتي يترتب عليه أثر في السمع.
- وهكذا نكون قد فرغنا من الصفات التي لها ضد.

## \*\* كيف نتدرب على معرفة صفات الحرف التي لها ضد :

### تدريب

الصفة الحرف	1/مهموس فحته شخص سكت	2/شديد (أجد قط بكت) 3/متوسط (لن عمر)	4/مستعل (خص ضغط قط)	4/مطبق (ص ض ط ظ)	5/مذلق فر من لب
أ					
ب					
ت					
ث					
ج					
ح					
خ					
د					
ذ					
ر					
ز					
س					
ش					

ص				
ض				
ط				
ظ				
ع				
غ				
ف				
ق				
ك				
ن				
م				
ن				
هـ				
و				
ى				

لا تنسوني من صالح دعائكم  
أم حازم

